

## المحاضرة الثانية: تاريخ ليبيا الحديث (02) طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني 1551م – 1911م

نتطرق في هذه المحاضرة بالحديث عن ظروف تحرير طرابلس الغرب من قبضة فرسان مالطا من طرف رجال البحر العثمانيين الذين استطاعوا بعد محاولات كثيرة التي كانت قد بدأت منذ عهد خير الدين بربروس عام 1530م من تحرير المدينة وإحاقها بالخلافة العثمانية لتصبح بذلك إحدى أهم الايالات العثمانية في شمال إفريقيا، نحاول في هذه المحاضرة تناول المرحلة الأولى من الحكم العثماني في طرابلس الغرب (1551م - 1711م)، والذي انقسم بدوره إلى مرحلتين هما :

أ- مرحلة حكم البايبربايات (1551م - 1606م):

حيث كان يتولى شؤون ليبيا باشا يعين من طرف السلطان العثماني، ويسانده الانكشارية من أجل دعم الحكم العثماني،

ب- مرحلة حكم الدايات (1610م - 1672م):

وقد تميز بسيطرة ضباط الانكشارية و الصراع على السلطة، بالرغم من محافظة الديوان على الوضع المستقر إلا أن هذا لم يدم طويلا وعاد التفكير والصراع وتدهورت الأوضاع إلى غاية قيام الأسرة القرمانلية سنة 1711م.

### 1- العهد العثماني الأول 1551م – 1711م:

إن كثرة المظالم والفساد الذي لحق بأهل طرابلس الغرب جعلهم يستنجدون بالسلطان العثماني سليمان القانوني الذي لبي طلبهم وأمر بإرسال قوة عسكرية بقيادة مراد أغا الذي تحصن بمدينة تاجوراء واتخذها مقرا ومنطلقا لحمالاته لتحرير مدينة طرابلس الغرب و افتكاكها من قبضة فرسان القديس يوحنا، وأمام صعوبة المهمة طلب مراد أغا المدد من السلطان العثماني الذي أرسل أسطولا بحريا بقيادة سنان باشا ومساعدته درغوث المتواجدين في حصار مالطا، واتجها صوب مدينة طرابلس الغرب وبعد حصار طويل اجبر فرسان القديس يوحنا على تسليم المدينة في شهر أوت من عام 1551م، فترك سنان باشا المدينة بعد أن ثبت الحكم العثماني فيها و أصبحت ايالة تابعة للخلافة العثمانية ، وعين مراد أغا واليا على ايالة طرابلس الغرب وأصبحت مركزا مهما للعثمانيين في شمال إفريقيا، وبعد وفاة مراد أغا خلفه درغوث باشا وعرف عهده بالتنشيد و التعمير وبناء القلاع و الحصون وجعل من الجهاد البحري هدفا أساسيا في حياته حتى استشهاده في حصار مالطا ( 1563م – 1565م).

بعد وفاة درغوث باشا تولى أمر طرابلس الغرب ولاية ضعاف وسيطرة طبقة الجند الانكشارية والضباط على أمور البلاد وازداد نفوذهم وفي هذا يذكر ابن غلبون أن الجند قد تغلبوا على الحكومة وان الوالي الموفد من القسطنطينية لم يعد يتمتع بأية امتيازات ونتيجة لذلك بلغ عدد الولاة الذين حكموا ليبيا خلال هذا العهد ما بين ( 1566م- 1711م) حوالي أربع وأربعين (44) واليا عرفت خلالها ليبيا إرهاب الأهالي بالضرائب وانتشار الظلم والفساد كان سببا أدى الى قيام انتفاضات شعبية ضد الحكم العثماني ومن ابرز هذه الانتفاضات نذكر انتفاضة ابن يحي السويدي في بلدة تاجوراء عام 1587م ولم تلبث أن عمت الفوضى أرجاء ليبيا ولم تتمكن السلطة العثمانية من إخمادها إلا سنة 1591م .

عرفت طرابلس الغرب في العشر سنوات الأخيرة من القرن 17م ومطلع القرن 18م عودت الاضطرابات والفوضى المتواصلة من جديد بسبب ازدياد الروح العدائية للعثمانيين اتجاه القبائل العربية وانتشار الفوضى في أوساط الانكشارية واستمر هذا الوضع حتى وصول أسرة القره مانلي للحكم في ليبيا عام 1711م.

## بيبلوغرافيا أساسية

المصادر:

- 1- أبو عبد الله محمد بن غلبون، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تعليق: الطاهر أحمد الزاوي، القاهرة، 1349 هـ.

2- أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، منشورات مكتبة الفرجاني طرابلس ليبيا. (دون تاريخ النشر)

مراجع:

- 1- ايتوري روسي ،طرابلس تحت حكم الاسبان وفرسان مالطا، ترجمة، خليفة محمد التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس ،ليبيا، الطبعة الاولى، 1969، الطبعة الثانية 1985م، 126ص.
- 2- محمد مصطفى بازامة ، ليبيا في عشرين سنة من حكم الاسبان ( 1510م – 1530م )، منشورات مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا ، 1965م ، 112ص.
- 3- الطاهر الزاوي ، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي والى نهاية الحكم التركي ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، وطبع ايضا عند محمد الرماح بشينة ، ليبيا ، الطبعة الاولى 295، 1970ص.
- 4- كورو، فرانسكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، طرابلس، ط2، 1984.
- 5- السيد، محمود، تاريخ دول المغرب العربي، الإسكندرية، 2000.
- 6- سامح، عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: عبد السلام أدهم، ط1، 1969.
- 7- روسي، إتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ط1، 1974.
- 8- بروشين، نيكولاي إيليتش، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، بيروت، ط2، 2001.
- 9- التليسي، خليفة محمد، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، ط3، 1997.

### مقالات علمية:

روابط مفيدة ذات علاقة بالموضوع:

مصطفى عبيد ، طرابلس الغرب من الاحتلال الإسباني إلى دخول العثمانيين 1510 - 1551 م انظر الروابط التالية:

/ <https://www.academia.edu/23144420>

شافوا رضوان ، دور السياسي والعسكري لطرابلس الغرب في البحر المتوسط خلال عهد ردغوث رايس " بمجلة جامعة الزاوية (ليبيا)، ضمن المجلد الرابع- العدد 22 / ديسمبر 2020.

طالع الرابط :

<https://dspace.zu.edu.ly/handle/1/1063>